

البعث حضور دائم في ساحات النضال

أخي الحبيب الرفيق ابو هيثم^(١)

تحية العروبة والنضال، وبعد فلا يخفى عليكم ان الظرف الذي تمر به الامة العربية والذي تتجمع احداثه الان في الساحة الاردنية انما هو ظرف تاريخي مصيري، وان انظار الجماهير العربية متطلعة الى حزبنا والى ما يمكن ان يعمل ويقدم في المعركة.

ومع علمي وتصوري ان المعركة طويلة ومريرة، تقاس بالسنين العديدة، لا بالايام والاسابيع. وانها معركة عقل وتخطيط واعداد وبناء وصبر وصمود، بمقدار ماهي معركة شجاعة واقدام وقتال، فثمة ظروف ومواقف لامجال للتردد او التهاون فيها، كالظرف الراهن في الاردن، فهو خطير وحاسم، وهو البداية العملية للمعركة الطويلة التي بدأها الحزب وحكم الحزب في العراق برفض الحل السلمي والاستسلام. وهو اول امتحان علني جماهيري لصدق موقف الحزب وجدته خاصة ان الحزب وثورته في العراق قد ارتبطا والتزما علنا امام جماهير الامة العربية جمعاء بتعهدات ومواثيق تاريخية، وان اعداء الحزب وخصومه اتهموه بعدم الجدية، وانهم سيتخذون من تقاعسه او تراجع سلاحا فتاكا للتشهير بقصد إنجاح المؤامرات التي يدبرونها ليل نهار ليسقطوا الحكم وينهوا الحزب. اني اعرف ان الجماهير العربية لا تريد لحزبنا المناضل ان يتحرف في مغامرة طائشة بل تريد له ان يبقى ويقوى ليقود نضالها الطويل الصعب. ولكن من اهم شروط البقاء والقوة والديمومة ان يكون

(١) رسالة الى الرفيق احمد حسن البكر أمين سر القيادة القطرية في العراق.

الحزب حاضراً في ساحات النضال والتضحية لا ان يسجل على نفسه التراجع . ليس صعباً على حكمتكم وتجربتكم ان تجد ذلك الحد من المشاركة الذي يفي بواجب النضال، دون ان يعرض للهلاك والفناء، وبهمني ان اؤكد هنا واكرر ما قلته لكم شفاهاً في آخر مقابلة لي معكم، بان بقاء الثورة في العراق هو نفسه يتطلب موقف الهجوم لاموقف الدفاع، والاقدام لا التراجع .

أيها الاخ الحبيب والرفيق الاعز

انتم اخواني واحبائي، اريد لكم الخير والنجاح واتمنى ان تكتبوا بنضالكم اشرف الصفحات وانصعها في تاريخ حزبنا وامتنا لذلك جئتكم بهذه الكلمة، مناشداً ومذكراً، رغم العزلة التي اخترتها لنفسي، ورغم ما انا فيه من مرض وكبر سن اذ رأيت ان سمعتكم وكرامة الحزب ومصالحة الامة مهددة اذا لم تقفوا الموقف الذي تنتظره منكم جماهيرنا العربية ويمليه دور الحزب التاريخي وعقيدته الثورية الاصيله .
واسلموا لرفيقكم المحب .

ميشيل عفلق

بيروت في ١٨ أيلول ١٩٧٠